

مجلة كلية التراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد السابع والثلاثون

15 حزيران 2023

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ.د. جعفر جابر جواد

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم
(ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)



جدلية استثمار الغاز العراقي المهدور وعائدات التطبيق (الفرص والمكاسب , التحديات)

م.م. علي راضي علي حرب المالكي

جامعة النهرين-كلية العلوم السياسية

الملخص

مع ازدياد الاهتمام العالمي في طلب الغاز, اصبح الغاز الطبيعي مصدراً عالمياً لا يمكن التقليل من شأنه , ليس على مستوى الاحتياج الخاص في القطاعات الداخلية للدول فقط , بل اصبح بمثابة سلاح يمكن استخدامه في أوقات السلم والحرب , وهذا ما تقوم به روسيا تجاه أوروبا في الوقت الحالي بعد دخولها في الحرب مع أوكرانيا, مما جعل أوروبا تعاني من الضغط الذي تمارسه روسيا عبر ورقة الضغط (الغاز) , هذا الأمر جعل أوروبا تبحث عن بدائل استراتيجية تخفف عنها الضغط الروسي هذا الشأن, فقد وضعت أوروبا عدة استراتيجيات منها : زيادة نسب الاستيراد من الدول التي تمدها بالغاز, بما فيها (النرويج , نيجيريا , الولايات المتحدة الأمريكية , قطر , الجزائر) , والاستراتيجية الأخرى, تكمن في مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجاتها من الغاز , يأتي العراق في مقدمة تلك الدول , والمرشحين الآخرين هم كل من (الكيان الإسرائيلي , مصر , إيران , ليبيا , أذربيجان) . اتضح بأن العراق ربما يشغل مكانة كبيرة بين اللاعبين الجدد الذين تبحث عنهم أوروبا في مسائل فك الخناق الروسي عليها , لأن العراق يحوي احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي يأتي في مقدمتها (الغاز المصاحب للنفط) بنسبة 70% , على الرغم من العراق متأخر جداً في إنتاج الغاز , إلا أن العراق يحتل المرتبة الحادية عشر عالمياً بين الدول التي تمتلك احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي , مما يضفي عليه أن يستثمر هذه الفرصة للأغراض التنموية الداخلية من جهة , وتأدية دور رئيسي بين اللاعبين الجدد المرشحين ضمن البدائل الأوروبية من جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية : الغاز العراقي , أوروبا , الغاز الطبيعي , استثمار , الاحتياج العالمي .

CONCLUSION

With the increase in global interest in the demand for gas, natural gas has become a global resource that cannot be underestimated, not only at the level of private needs in the internal sectors of countries, but also as a weapon that can be used in times of peace and war, and this is what Russia is doing towards Europe at the time The current situation after its entry into the war with Ukraine, which made Europe suffer from the pressure exerted by Russia through the (gas) card. This made Europe search for strategic alternatives to relieve the Russian pressure in this regard. Europe has developed several strategies, including: Increasing import rates from countries Which supplies it with gas, including (Norway, Nigeria, the United States of America, Qatar, Algeria), and the other strategy lies in assisting several countries in increasing their gas production, Iraq comes at the forefront of those countries, and the other candidates are (the Israeli entity, Egypt Iran, Libya, Azerbaijan). It turns out that Iraq may occupy a large position among the new players that Europe is looking for in issues of loosening the Russian stranglehold on it, because Iraq contains large reserves of natural gas, foremost of which is (gas associated with oil) by 70%, although Iraq is very late in gas production. However, Iraq ranks eleventh in the world among countries that have proven reserves of natural gas, which makes it invest this opportunity for internal development purposes on the one hand, and to play a major role among the new players nominated within the European alternatives on the other hand .

Keywords: Iraqi gas, Europe, natural gas, investment, global need

**المقدمة :**

أن موضوعه الاهتمام بالغاز الطبيعي تشكل تحول جديد في الاعتماد والحاجة الدولية , ولولا تلك الحاجة لما رأينا التقلبات العالمية والاهتمامات بهذا الشأن تتخذ أشكالا وتحولات استراتيجية واقتصادية على نحو تام , إذ بات الاهتمام بموضوعه الغاز محط نظر الكثير من الدول التي تسعى إلى استثماره أو اعتماده في الكثير من المجالات الأساسية التي تصب بالمحصلة في مراحل النمو والتكامل الصناعي والاقتصادي والمالي .. الخ لتلك الدول , ومن هذا المنطلق فإن العراق يمتلك مصادر أخرى غير النفط , من ضمنها (الغاز) , وبأرقام احتياطية كبيرة , إلا أن مجال استثمار الغاز المصاحب للنفط العراقي لم يرى الاهتمام الجدي لغاية الوقت الحالي , ومن منطلق أهمية الغاز الطبيعي الذي يعد وقود مثالي ونقطة تحول كبير على نحو الاهتمام كمصدر للطاقة النظيفة المستدامة من جهة , ومورد طبيعي مهم من ناحية اقتصادية ومالية وصناعية من جهة أخرى , إلا أن أهمية استثمار الغاز لا تتوقف عند هذا الحد , بل يتعدى ذلك إلى أن يكون ورقة استراتيجية يمكن من خلالها تحقيق غايات سياسية متعددة , مثال على ذلك الضغط الروسي الذي تمارسه تجاه أوروبا في موضوعه الغاز , والغايات التي تسعى روسيا الاتحادية لتحقيقها عبر ورقة الضغط الجديدة (الغاز) , إذ أدخلتها في المعترك السياسي والعسكري كعنصر حسم وأداة تكتيكية ناجحة , أما في يتعلق بالغاز العراقي لو استثمر الغاز بشكل صحيح , فلا يمكن القياس بان يعود على اقتصاده بالنمو فقط وفك الخناق عن المورد المالي الذي يشكله النفط كمورد أساسي في ميزانية الدول , بل يمكن استغلال موضوعه الغاز العراقي في فض الكثير من المشاكل أيضا , خاصتا تلك التي يعاني منها العراق على نحو متلازم كمشكلة معالجة المياه مع تركيا كفرصة أساسية لا يمكن التغافل عنها في الوقت الحالي.

إشكالية الدراسة : تتواجد كميات هائلة من الغاز الطبيعي في العراق تضعه أمام فرصة حقيقية في معالجة مشاكله الداخلية والخارجية , إلا أن استثمار الغاز الطبيعي في العراق لا يحظى بشكل جدي وفعال , فضلاً عن جملة من التحديات الداخلية والخارجية , التي تشكل عوائق كبيرة في طريق مشروع استثمار الغاز العراقي المهدور .

فرضية الدراسة : تنطلق الدراسة من فرضية مفادها : بتسارع الطلب العالمي على الغاز بشكل كبير , تنمو أهمية استثمار الغاز الطبيعي في العراق بشكل متزايد , بما تؤهله أن يكون لاعباً أساسياً بين الدول المنتجة للغاز ومن خلال هذا الافتراض سنثير بعض الأسئلة منها :-

- 1 – ما هو حجم الاحتياطي العراقي من الغاز ؟ في أي مركز يتمثل العراق بين الدول المنتجة للغاز
 - 2 – ما مدى فرصة استثمار الغاز العراقي وهل هي ممكنة ؟ وما هي عوائدها ؟
 - 3 – هل يدخل مشروع إنجاح الغاز العراقي في وضع حل لمشكلة الماء مع تركيا ؟
 - 4 – ما مدى الاهتمام العالمي في الغاز العراقي , وهل هو أمام فرصة لتلبية الاحتياجات العالمية ؟
 - 5 – هل هنالك تحديات حقيقية أمام مشروع الغاز العراقي ؟ وهل يمكن تلبيتها ؟
 - 6 – ما مكانة العراق ضمن البدائل الأوروبية الرامية لتخفيف الضغط الروسي عليها في موضوعه الغاز ؟
- أهمية الدراسة :** تنطلق أهمية الدراسة من ضرورة تطوير استثمار الغاز الطبيعي بما يضمن الاستغلال الأمثل لهذا المشروع , وما سيترتب عليه من عوائد اقتصادية واستراتيجية ناجحة تضع العراق أمام فرصة حقيقة لا يمكن التغافل عنها , لأنها ستساعد في إيجاد العديد من الحلول للمشاكل التي يعاني منها العراق على المستوى الداخلي والخارجي .
- هدف الدراسة :** تهدف للإشارة إلى أهمية استغلال مشروع الغاز العراقي وما سيحققه من عائدات استراتيجية واقتصادية تنموية , فضلاً عن إبراز دور مشروع الغاز العراقي في إيجاد العديد من الحلول للكثير من المشاكل التي يعاني منها العراق أبرزها (مشكلة المياه) مع تركيا , ومن ثم إبراز مكانته وأهمية الغاز العراقي في تلبية الاحتياجات العالمية المتسارعة للطلب على الغاز , والدور الذي سيحققه مشروع الغاز للعراق على المستوى الدولي .
- منهجية الدراسة :** اعتمدت الدراسة وبشكل كبير على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لغرض تحقيق أهدافها وبيان أهمية الغاز الطبيعي العراقي المهدور على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي .

المبحث الأول**جدلية استثمار الغاز العراقي المصاحب والبيئة المنافسة.****أولاً : أهمية الغاز العراقي .**

يقترن إنتاج الغاز الطبيعي في العراق مع إنتاج النفط الذي تم اكتشافه في سنة 1927 م في كركوك¹, فعلى الرغم من أن احتياطات الغاز الطبيعي في العراق تقسم إلى ثلاث أنواع , منها (الغاز الحر) الذي يشكل نسبة 20% , ويتواجد في حقول (جمجمال , منصورية , كورمور , خشم الأحمر , جيرا بيكا , السبية , عكاس) , و (غاز القيب) والذي يشكل نسبة 10%

(¹)- ليث سلام عبد الرضا , جعفر طالب احمد , الأفاق الحالية والمستقبلية للغاز العراقي للمدة 2000 – 2016, مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد 14 , العدد ج 1 , 2018 , ص 84 .



ويتواجد خمس حقول شمالية (جمبور , باي حسن , خبار , كركوك , عجيل) , إلا أن النوع الأخير هو (الغاز المصاحب للنقط) والذي يشكل النسبة العظمى من الغاز الطبيعي العراقي , إذ يشكل نسبة 70% من مجموع الغاز الطبيعي في العراق, إذ يمكن حسم جدلية استثمار الغاز العراقي من عدمه عبر الوقوف على كميات الغاز الطبيعي في العراق , إذ بلغت احتياطات الغاز العراقي المثبتة 7.126 ترليون قدم مكعب , تضع العراق في المرتبة الحادية عشر عالمياً² , بعد كل من (روسيا , إيران , قطر , السعودية , الإمارات , أمريكا , نيجيريا , فنزويلا , والجزائر) , بينما يأتي العراق بالمرتبة 57 من ناحية الإنتاج الدولي³ . إذ إن حجم الاحتياطات الغازية التي يمتلكها العراق , تبني أهمية هذا المورد من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية مستقبلاً , إذا ما تم استغلاله ومعالجته بصورة كفوءة من الناحية الاقتصادية بدل من حرقه وهدره , ومن الناحية الاستراتيجية والتي تعود عليه بعوائد استراتيجية كبيرة , سننتظر لها في الصفحات القادمة , لذا لابد من زيادة الاهتمام بالاستثمارات من مرحلة إنتاج الغاز المصاحب إلى مرحلة التسويق, نظراً لارتفاع صادرات العراق من النفط , ومع كل استخراج للنفط , ترتفع النسبة المؤكدة للغاز المصاحب الذي يستخرج من الحقول النفطية بصورة حرة , ويسمى بـ (الغاز المرافق) , هذا الغاز لا يمكن التحكم في إنتاجه , لأنه يترافق مع أي استخراج للنفط بصورة غاز مذاب , بفعل ظروف (الضغط والحرارة) , إذ تتفصل أغلب هذه الغازات عن استخراج النفط من باطن الأرض⁴ , الغاز المصاحب أحد أنقى أنواع الوقود الأحفوريين , وأكثرها كفاءة , نظراً لدوره في المساعدة على مواجهة التحديات البيئية , وغالباً ما يكون بديلاً صالحاً بالمقارنة مع بقية أنواع الوقود , لما يحتويه من نسب كاربون أقل بكثير من بقية أنواع الوقود الأخرى⁵ , كما أنه يعد مصدراً طاقوياً رخيصاً , وسهلاً للاستخدام , ولا يساهم في التلوث البيئي لأنه لا ينتج عند الاحتراق ثاني أكسيد الكبريت , وإن وجدت تكاد لا تذكر⁶ , ويتمتع بقابلية تخزين في مستودعات كبيرة ويمكن تمديده وتسييله في أنابيب , لذا يمكن الإشارة إلى أكثر الحقول والمواقع النفط التي يمكن استثمار الغاز المصاحب منها مثلما موضح في الجدول رقم (1) عبر الآتي :

جدول رقم (1)

ت	الموقع	كميات الغاز المصاحب	المحافظة المنتجة
1	حقل الرميلة	2000	البصرة
2	حقل الزبير	1800	البصرة
3	حقل غرب القرنة	1750	البصرة
4	حقل جمبور	1500	كركوك
5	حقل كركوك	713	كركوك
6	حقل نفط خانة	600	ديالى
7	حقل عين زالة	278	الموصل
8	حقل الناصرية	200	ذي قار
9	حقل الغراف	200	ذي قار
10	ارطاوي	120	البصرة
11	أبو غرب	100	ميسان
12	عكاس	5,6	الأنبار

المصدر : وزارة النفط , قسم القياسات , شعبة النفط والغاز , التقارير التوثيقية , بيانات منشورة .

في فترة السبعينيات شهد العراق خطوات جادة في موضوع الاهتمام بالغاز , من خلال بناء العديد من المشاريع الصناعية المهمة , منها (معمل الأسمدة والورق , ومحطات الكهرباء في البصرة والناصرية وخور الزبير و الهارثة والحلة والنجف الأشرف , ومجمعات الأسمدة والبتر وكيمياويات والحديد والصلب ومعامل الإسمنت في النجف الأشرف والسماوة وكبيسة) , ولم تكتفي تلك الحقبة بالاهتمام بتطوير الغاز العراقي , بل شهدت تصدير الغاز العراقي والسوائل الغازية إلى الكويت

(2) - وزارة التخطيط العراقية , خطة التنمية الوطنية 2018 – 2022 , العراق 2018 , ص 148 .

(3) - منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) , التقرير الإحصائي السنوية 2015 , ص 14-15 .

(4) - سناء عباس زيارة العبادي , حامد سفيح الركابي , استثمار الغاز المصاحب وأفاق تنميته في محافظة ذي قار , المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية , العدد 8 , 2023 , ص 1031 .

(5) - خالد قاسم , استثمار الغاز الطبيعي في العراق والأفاق المستقبلية , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة القادسية , كلية الإدارة والاقتصاد , 2017 , ص 12 .

(6) - سناء عباس زيارة العبادي , حامد سفيح الركابي , مصدر سبق ذكره , ص 1032 .



والدول المجاورة الأخرى⁷, وما أن جاءت فترة الثمانينيات حيث اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية , جاءت فترة بداية الانتكاسة لمشروع الغاز في العراق , عبر تحويل معظم منشأة النفط والغاز في البصرة وبقية المواقع الأخرى إلى (مواقع عسكرية) , أوقفت الاستثمارات النفطية وتهدم البعض من تلك المناسي , ثم عقيتها فترة بداية التسعينيات التي تزامنت مع (حرب الخليج الثانية) وفترة فرض العقوبات الاقتصادية على العراق دامت حتى عام 2003 م, مثلت تلك الحقتين انتكاسات كبيرة أدت إلى عزل العراق عن العالم في مسائل الاستثمار والتطوير في مشاريع النفط والغاز , بسبب الحروب العنيفة التي قادها النظام البعثي السابق التي عُدت من أشد الحقب تأثيراً على التطور والنمو فيما يتعلق بمشاريع تطوير القطاع النفطي والغازي في العراق.

ثانياً : الاحتياج الأوروبي للغاز و موقع العراق من ضمن البدائل الأوروبية المتاحة.

منذ مطلع العام 2000 م , أخذت أوروبا على عاتقها وضع الخطط والاستراتيجيات في محاولة لتنويع مصادر الغاز المستورد , بغية تقليل الاعتماد على الغاز الروسي الذي تستورد منه 21%⁸ . وتنتج 59 % من حاجتها, معظمها من بريطانيا وهولندا. حينها لم تكن شبكة خطوط الأنابيب التي توصل الغاز الروسي إلى أوروبا كما هي اليوم, إذ إن جزءاً أساسياً من خطوط الأنابيب التي تمتد أوروبا بالغاز الروسي اليوم, مثل خط أنابيب (نورد ستريم 1) الذي يضخ 55 مليار متر مكعب من الغاز الروسي إلى أوروبا سنوياً لم تكن مبنية من قبل, كما أن إنتاج الغاز الطبيعي من قبل بريطانيا وهولندا الدولتين الأكثر إنتاجاً للغاز قد ضعف بشكل كبير مع مرور الوقت, إذا أدت الزلازل في هولندا إلى تسريع انخفاض إنتاج الغاز في حقل جرونينجن الذي كان في يوم من الأيام أكبر حقل غاز في أوروبا. اليوم وبعد 23 , نرى بأن أوروبا تستورد ما يقارب 46 % من حاجتها من الغاز من روسيا, وما زالت تسعى لتنويع مصادر الطاقة كي لا تبقى الطاقة سلاحاً تستخدمه روسيا متى ما احتاجت إلى ذلك , ومن هذا المنطلق ترشح أن يكون العراق لاعباً جديداً في ساحة التسويق العالمي للغاز الطبيعي لأنه يمثل المركز الحادي عشر عالمياً لغاية سنة 2012, كما موضح أدناه في الجدول⁹ رقم (2) .

جدول رقم (2)

ت	الدولة	الكمية (ترليون متر مكعب)	حصة الدولة من المجموع العالمي %
1	روسيا	37.4	19.9%
2	ايران	32.1	17.1%
3	قطر	24.7	13.1%
4	تركمانستان	13.6	7.2%
5	الولايات المتحدة	12.6	6.7%
6	الصين	8.4	4.5%
7	فنزويلا	6.3	3.3%
8	السعودية	6	3.2%
9	الإمارات	5.9	3.2%
10	نيجيريا	5.5	2.9%
11	العراق	3.5	1.9%
12	أذربيجان	2.5	1.3%
13	أستراليا	2.4	1.3%
14	الجزائر	2.3	1.2%
15	كازخستان	2.3	1.2%
16	مصر	2.1	1.1%

(⁷ - عبد الستار عبد الجبار موسى، دراسة تحليلية لواقع القطاع النفطي في العراق وآفاقه المستقبلية، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 85 ، 2010 ، ص 38 .

¹ - Commission of the European Communities, "Towards a European strategy for the security of energy supply", November 2009 . http://aei.pitt.edu/1184/1/energy_supply_security_gp_COM_2000_769.pdf .

² - Bp, "Statistical Review of World Energy 2021", July 2021. <https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energyeconomics/statistical-review/bp-stats-review-2021-natural-gas.pdf>



17	ليبيا	1.4	0.8%
18	النرويج	1.4	0.8%
19	الكيان الإسرائيلي	0.6	0.3%
20	بريطانيا	0.2	0.1%
21	سوريا	0.3	0.1%
22	اليمن	0.3	0.1%

تأتي أوروبا ك ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم، إذ تصل نسبة استهلاك النفط إلى 43% من إجمالي استهلاك الطاقة في أوروبا، يليه الغاز الطبيعي بنسبة 24 %، في حين تمتلك الدول الأعضاء ببريطانيا وهولندا حوالي 2% فقط، من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم¹⁰، تأتي النسبة الأكبر من صادرات الغاز من روسيا، وقد وصل الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي إلى ذروته، بناءً على ذلك تعلق الدول الأوروبية وتضع في أولويات أمن الطاقة الأوروبي ضرورة استراتيجية قصوى، بغية تنويع مصادر الغاز الطبيعي، لتخفيض الاعتماد على روسيا، وهناك شبه إجماع من حكومات الدول الأعضاء على هذه القضية، والدولتان المتزعمتان لهذا التوجه هما فرنسا وإيطاليا، خاصة بعد أزمة الغاز بين روسيا وأوكرانيا في أواخر عام 2005 وبداية عام 2006 بعدما قطعت روسيا إمدادات الغاز عن أوكرانيا واستخدمته كورقة ضغط لتحقيق أهداف سياسية، وصولاً للحرب الروسية – الأوكرانية لغاية وقتنا الحالي من سنة 2023، وما يشكله ذلك من مخاطر جسيمة تجاه أمن الطاقة واحتياجاتها في أوروبا، ووفقاً للوكالة الذرية للطاقة فإن الطلب الأوروبي على الغاز الطبيعي سترتفع لأكثر من نسبة 50 % بعد سنة 2020م، ما يعني إن حصة الغاز الروسي سترتفع بارتفاع نسبة الطلب الأوروبي للغاز الطبيعي بشكل عام، فقد تزود روسيا 70 % مما ستحتاج إليه أوروبا مستقبلاً، في وقت وصلت نسبة الغاز الروسي في السوق الأوروبية لـ 40 %، هذا ما يوضح بأن أوروبا لا يمكنها الاستغناء عن الغاز الطبيعي الروسي، لأن الغاز الروسي سيكون أكثر حضوراً في السوق الطاقوية الأوروبية¹¹.

ومن هذا المنطلق فإن المساعي التي تبذلها أوروبا في البحث عن بدائل للغاز الروسي، مع علمها بعدم التخلي عن روسيا مطلقاً، عبر توجهها لأكثر من منفذ، من ضمن تلك البدائل التوجه إلى الدول الشرق أوسطية بما فيها العراق، فكما هو معلوم بانها تعتمد على المنفذ الرئيسي للغاز الأوروبي عبر البوابة الشرقية لأوروبا (المنفذ الروسي)، لكنها رشحت أيضاً منفذاً آخر عبر بوابة (جنوب شرق أوروبا) من خلال أنزبريجان، أما المرشح المستقبلي يكون عبر بوابة الجنوب (جنوب أوروبا) الأمر الذي يرشح العراق ضمن هذه البوابة، مما يستدعي الاهتمام بهذا الجانب والسعي إلى استثمار هذه الفرصة عبر المنفذ العراقي – التركي باتجاه أوروبا.

لذا وفق التوقعات التي أشارت إليها وكالة الطاقة الدولية بخصوص الغاز العراقي، فإن إجمالي الطلب على الغاز العراقي سيصل إلى 70 مليار متر مكعب بحدود سنة 2035، أي سيزداد بمقدار ثلاثة أضعاف ما كان عليه في سنة 2020 نتيجة لزيادة الاستثمارات¹². في حال اهتم العراق بضرورة استثمار الغاز من خلال العمل الجدي والمثابرة، فإن المتوقع له أن ينتج الغاز ويستهلك منه ما يتم استخدامه في المجالات الصناعية ومجال توليد الطاقة الكهربائية، ويقوم بتصدير الفائض إلى الخارج بنسب مرتفعة بحسب توقعات مرصد الأعمال الدولية بنسبة 9,9 لسنة 2025¹³. وبهذا يكون العراق لاعباً أساسياً بين الدول التي تسعى بأن تسوق نفسها كمصدر للغاز ضمن الاحتياجات العالمية وأولها الأوروبية.

¹⁾ - Karayiannis, Emmanuel (2014), The Emerging Gas Region of the Eastern Mediterranean, FIACSI-ISA Joint International Conference, Buenos Aires Global and Regional Powers in a Changing World, 2014, p.5.

¹¹ - ثابت حسين، الاستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الأوروبي في جنوب المتوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016 – 2017، ص 33.

¹² - نبيل جعفر، أمجد صباح عبد العال، صناعة النفط والغاز في العراق "الاتجاهات الحالية والمستقبلية للفترة 2000 – 2020"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط 1، 2015، ص 12.

¹³ - مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق.. تقرير النفط والغاز بضمنها التوقعات لعشر سنوات القادمة حتى العام 2025، ترجمة وتحرير: مركز البيان لتخطيط والدراسات، 2016، ص 28.



ثالثاً: أما فيما يخص المتنافسين الجدد :

أوروبا قد وضعت البدائل والاستراتيجيات التي قد تساعد في تخفيف الضغط الروسي عليها في موضوع الغاز الطبيعي يأتي في مقدمتها :

1 - الاهتمام بزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي عبر (البر) أو (البحر)، من عدة دول منها (النرويج، إنجلترا، الولايات المتحدة الأمريكية، قطر).

2- مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجاتها من الغاز ، يأتي العراق في مقدمة تلك الدول ، والمرشحين الآخرين هم كل من (الكيان الإسرائيلي ، مصر ، إيران ، ليبيا ، أذربيجان) .

فيما يخص الخيار الاستراتيجي الأوروبي الأول الذي تضمن : الاهتمام بزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي عبر (البر) أو (البحر) ، من عدة دول منها (النرويج ، إنجلترا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، قطر، إيران) يمكن أن نستعرض الكميات المنتجة المصدرة من تلك الدول إلى أوروبا :

أ - **النرويج** : وتعد النرويج ثالث أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وقطر، إذ تزود النرويج بين 20 و25 % من طلب بقية دول الاتحاد الأوروبي من الغاز، ترتبط النرويج بالاتحاد الأوروبي بثلاث خطوط رئيسية من الأنابيب تحت سطح البحر، مما يجعلها إحدى الدول المؤثرة فيما يتعلق بأمن الطاقة الأوروبي. كما أن الاستهلاك المحلي للغاز في النرويج منخفض بشكل كبير، ولذلك يتم تصدير حوالي 95 % من الغاز المنتج في النرويج إلى دول الاتحاد الأوروبي ، إذ صدرت النرويج لغاية عام 2021 113 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي 14 ، على الرغم من أن هذه الطاقة المصدرة هي القدرة القصوى للنرويج ، إلا أن أوروبا تسعى زيادة استيراد غاز النرويج بنسبة أعلى في المستقبل.

ب - **إنجلترا** : من ضمن البدائل الأوروبية في مساعي زيادة القدرة الاستيرادية ، تُعد إنجلترا مصدر رئيسي للغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا ، فقد بلغ إجمالي صادرات الغاز الطبيعي الإنجليزي في عام 2021 إلى واربا حوالي 23,3 مليار متر مكعب ، هذه النسبة أقل بكثير من حجم الصادرات الإنجليزية إلى أوروبا في سنة 2020 والتي بلغت حوالي 28,7 مليار متر مكعب ، إذا يجري العمل في الوقت الحالي بان تقوم أوروبا بخطة رفع طاقتها الاستيرادية من الغاز الإنجليزي وتلافي الانخفاض ، عبر رفع قدرة المنشأة الإنجليزية التصديرية من نسبة 31 مليار متر مكعب ، إلى 41 مليار متر مكعب في السنة¹⁵.

ج - **الولايات المتحدة الأمريكية** : يسعى كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة نسبة الصادرات الأمريكية من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا ، بهدف تخفيف الضغط الروسي على أوروبا فيما يتعلق بموضوع الغاز، تأتي الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيب الخامس بين أكبر الدول التي تحوي احتياطات مؤكدة من الغاز الطبيعي بنسبة بلغت 6,7% من مجموع الاحتياطات العالمية¹⁶ ، في آخر أربع سنوات مضت، قامت أوروبا برفع نسبة استيرادها من الغاز الأمريكي، يمكن ملاحظ ذلك عبر سفن شحن الغاز المسال الأمريكي إلى أوروبا ، إذ بلغ مجموع السفن الأمريكية المحملة بالغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا (154) سفينة في سنة 2019 ، و(201) سفينة شحن في سنة 2020 ، و(246) سفينة شحن في سنة 2021. و (262) سفينة في سنة 2022¹⁷. ولا زالت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى زيادة قدرتها التصديرية من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا بنسبة أعلى من 15 مليار متر مكعب لغاية سنة 2030 ، مرجحة بأن تصل نسبة التصدير الأمريكي من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا ما يقارب 50 مليار متر مكعب سنوياً¹⁸.

¹⁾ - Nerijus Adomaitis & Nora Buli, "Norway to supply more gas to Europe this summer", Reuters 16 March 2022. <https://www.reuters.com/business/energy/baltic-pipe-wont-increase-norways-gas-exports-maxed-out-system-pm-says-2022-03-09>

²⁾ - 4 U.S. Department of Energy, Office of Oil and Natural Gas "LNG Monthly" July 2020. https://www.energy.gov/sites/prod/files/2020/07/f76/LNG%20Monthly%202020_2.pdf

³⁾ - Stuart Elliott, "Qatar ready to support gas partners "in times of need: Kaabi", S&P Global Commodity Insights, February 2022. <https://www.spglobal.com/commodityinsights/en/market-insights/latest-news/natural-gas/020122-qatar-ready-to-support-gas-partners-in-times-of-need-kaabi>

⁴⁾ - European Commission, "EU-U.S. LNG Trade", January 2022. https://ec.europa.eu/energy/sites/ener/files/eu-us_lng_trade_folder.pdf .

¹⁾ - The White House, "Fact Sheet: United States and European Commission Announce Task Force to Reduce Europe's Dependence on Russian Fossil Fuels", 25 March 2022. <https://www.whitehouse.gov/briefing->

ت - قطر : تأتي قطر في صدارة الدول المنتجة والصدرة للغاز الطبيعي على مستوى العالم , إذ بلغت طاقتها التصديرية حوالي (110) مليار متر مكعب لغاية سنة 2021, كان نصيب أوروبا من صادرات قطر و 4.3% لغاية سنة 2021¹⁹, ومن ضمن البدائل الأوروبية والساعية إلى زيادة القدرة الاستيرادية , يسعى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى التلاعب بالعقود التي أبرمتها قطر مع بعض الدول الأخرى خاصناً الآسيوية منها, كالعقد (القطري – الصيني) , و (العقد القطري – الياباني) , بغية تقليص أمدتها أو إلغائها أو تحويلها من عقود طويلة الأجل إلى عقود مرحلية مؤقتة, وتحويل الالتزامات التعاقدية القطرية مع الاتحاد الأوروبي بهدف رفع نسبة الصادرات القطرية من الغاز إلى أوروبا , على الرغم من ادراك أوروبا فيما يتعلق بموضوع إلغاء العقد كما هو المتعار بأن يترتب على الدولة التي تقوم بإلغاء العقد من طرف واحد دفع تعويضات إبطال العقد الأساسي, إلا أن أوروبا يمكن أن ترى نفسها مضطرة على المدى البعيد بأن تسعى إلى هذا الخيار من ضمن البدائل المتاحة التي تخفف من الضغط الروسي عليها مستقبلاً .

ث - الجزائر : تأتي الجزائر بالمرتبة الثالثة ضمن قائمة المصدرين للغاز الطبيعي إلى الاتحاد الأوروبي بعد روسيا والنرويج , إذ بلغت صادراتها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا حوالي 11,6% من مجمل واردات أوروبا من الغاز لغاية سنة 2021²⁰, فعلى الرغم من الانخفاض الملحوظ في صادرات الجزائر إلى أوروبا بسبب قطع العلاقات الجزائرية مع المغرب والتي أدت إلى عدم تجديد العقد بين الجزائر والمغرب والذي اثره على توقفت إمدادات الغاز في أنابيب نقل الغاز المتعلقة بنقل الغاز الجزائري عبر المغرب ومنه إلى أوروبا , فضلاً عن التوجه الروسي نحو تطوير العلاقات مع الجزائر²¹ , إلا أن أوروبا ترى نفسها مضطرة بأن تُعمن النظر في هذا الجانب , سواء عبر السعي لإصلاح العلاقة ما بين الجزائر والمغرب لضمان وصول الصادرات الجزائرية عبر المغرب ومنه إلى أوروبا , أو بربط الجزائر بعقود طويلة الأجل , لضمان الحصول على الغاز الجزائري في المستقبل. والحيلولة دون استغلال روسيا لضمان تقليل أو قطع الغاز الجزائري عن أوروبا.

شكل (1) يوضح البدائل الروسية في زيادة الاستيراد من الدول المنتجة للغاز .



فيما يخص الخيار الاستراتيجي الأوروبي الثاني , المتضمن : مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجياتها من الغاز وفي مقدمتها العراق , والمرشحين الآخرين (الكيان الإسرائيلي , مصر , إيران , ليبيا , أذربيجان) .

أ- الكيان الإسرائيلي : لغاية سنة 2021 , أنتج الكيان الإسرائيلي نحو 10,8 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي , بنسب تطوير في قدرته الإنتاجية اعلى من النسبة التي أنتجها سنة 2020 والتي كانت تقدر بحوالي 7,3 مليار متر مكعب . اذا يصدر الكيان الإسرائيلي ما بين 8 إلى 10 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً²². عبر مصر ومن ثم تقوم مصر بتصديره إلى أوروبا , ومن هذا المنطلق تسعى أوروبا إلى الاهتمام بالغاز الإسرائيلي, إذ تعده ضمن البدائل المتاحة التي اشرنا إليها سابقاً بغية

room/statements-releases/2022/03/25/fact-sheet-united-states-and-european-commission-announce-task-force-to-reduce-europes-dependence-on-russian-fossil-fuels/

²⁾ - European Commission, “EU imports of energy products - recent developments Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments

³⁾ - European Commission, “EU imports of energy products - recent developments - Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments

²¹⁾ - سوزي رشاد , امن الطاقة ومحاولات روسيا فرض النفوذ الدولي , جامعة بني سويف , مصر , مجلة السياسة والاقتصاد , المجلد 14 , العدد 13 , 2022 , ص 141 .

¹⁾ - Israel Ministry of Energy, “Record royalties collected from natural resources”, 28 February 2022. https://www.gov.il/en/departments/news/press_280222

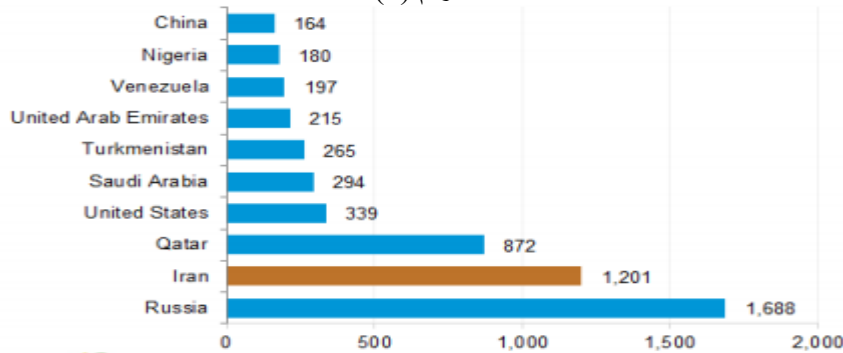


تخفيف الضغط الروسي عليها، ومن المحتمل أن تهتم أكثر في هذا الجانب عبر تشجيع أو المساهمة في رفع القدرة الإنتاجية الإسرائيلية بهدف تطوير قدراته التصديرية التي ستستوردها فيما بعد .

ب - مصر : يتم إنتاج الغاز الطبيعي في مصر من ثلاثة حقول رئيسية ، حقل أبو ماضي وحقل أبو الغراديق، وحقل أبو قير البحري²³ ، إذ تأتي مصر بالترتيب 16 على المستوى العالمي باحتياطي غاز يُقدَّر بحوالي 2,1 ترليون متر مكعب ، في عام 2021 صدرت مصر ما يقارب 3.9 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال من محطتي تسيليل الغاز (إدكو ودمياط) ، 63 % منها إلى آسيا و 31 % إلى أوروبا و 6 % المتبقية إلى الكويت²⁴ ، على الرغم من أن مصر تستورد ما يقارب 450 مليون برميل يوميا من الغاز من الكيان الإسرائيلي ، إلا أنها تستخدم جزء منه وتقوم بتصدير الفائض إلا أوروبا وبقية الدول ، إذا أنها تسعى إلى استغلال الفراغ الذي تركته روسيا في موضوع الغاز وتحاول أن تُسوق نفسها كمصدر للغاز مع المساعي التي ترشحها بأن ترفع القدرة التصديرية إلى الاتحاد الأوروبي ، نرى بأن الاتحاد الأوروبي مهتم جداً في هذا الجانب، خاصتاً بعد الاتفاقات التي عقدها كل من (مصر وإسرائيل وقبرص)²⁵ ، من المرجح أن تؤدي مصر دور رئيسي في تلبية احتياجات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي ، ربما تتوجه أوروبا إلى المساهمة بخفض كلف إنتاج الغاز المصري عبر تزويدها بمناشئ رصينة ومشاركتها في هذا الجانب ، بغية تقليل الأعباء المصرية في انتاج الغاز وكلف التصدير وتقلبات الأسعار، أو ربما سيترتب الحال عبر التعاقد معها بغية رفع نسبة القدرة التصديرية ، وهو ما تحتاجه أوروبا اليوم.

ج - إيران : تمتلك إيران ثاني اكبر احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي على مستوى العالم ، بنسبة احتياطي بلغت 32,1 ترليون متر مكعب ، كما موضح بالرسم البياني رقم (2) أدناه²⁶ .

شكل رقم (2)



على الرغم من الاستهلاك الإيراني الكبير للغاز ، إلا أن حجم صادراتها لا يتجاوز 7% ، وذلك بسبب العقوبات الأمريكية عليها ، إذ تأتي موضوع تصدير الغاز الإيراني إلى أوروبا كخيار استراتيجي ربما تلجأ إليه أوروبا ولكن عليها تذليل العقبات أمام إيران. فإيران التي تواجه عقوبات من سنين تستهلك معظم الغاز المنتج، فضلاً عن ذلك ، إذا أرادت إيران تعديل سياستها في مجال تصدير كميات أكبر من الغاز فستحتاج إلى استثمارات وتكنولوجيا شركات عالمية لمساعدتها وربما تقوم أوروبا بتسويق نفسها كمساعد في هذا الشأن. وفي جميع الأحوال، فلا بد من رفع العقوبات الأمريكية عن إيران لكي تتمكن من تصدير الغاز إلى أوروبا.

د - ليبيا : تمتلك ليبيا ما يقدر بنحو 1.4 ترليون متر مكعب من احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة حتى عام 2018. معظم احتياطيات الغاز المؤكدة في البلاد محتفظ بها على اليابسة²⁷ ، لدى ليبيا خط أنابيب (Green Stream) بحري يصل ليبيا بإيطاليا عبر البحر الأبيض المتوسط، يبلغ طوله 516 كم ويمتد من مليته في ليبيا إلى جبالا في صقلية بإيطاليا. سعته 11

²³ - عبير فرحات علي وآخرون ، العائد الاقتصادي والبيئي من استخدام الغاز الطبيعي في السيارات كبديل للطاقة التقليدية ، معهد البحوث والدراسات البيئية ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، مجلة العلوم البيئية ، المجلد 36 ، العدد 3 ، 2016 ، ص 490.

²⁴ - Marc Espanol, "Egypt breaks LNG export records with eye on Europe", Al-Monitor, 17 February 2022. <https://www.al-monitor.com/originals/2022/02/egypt-breaks-lng-export-records-eye-europe>

²⁵ - مايكل إيمرسون، التنقيب عن الغاز وعما هو أكثر في المياه القبرصية "مجلة رؤية تركية" ، السنة 3، العدد 1، 2014 ، ص 160 .

²⁶ - أحمد قنديل ، قطاع الطاقة في إيران مستقبل غامض في ضل الاتفاق النووي ، مجلة الدراسات الإيرانية ، السنة الأولى ، العدد 4 ، 1017 ، ص 100 .

¹ - mordor intelligence , Libya Oil and Gas Exploration Market Segmentation by Location (Onshore and Offshore) , 2023 . <https://www.mordorintelligence.com/ar/industry-reports/libya-oil-and-gas-upstream-market> .



مليار متر مكعب سنوياً²⁸، ولكن بسبب عدم الاستقرار الداخلي في ليبيا بات هذا الخط غير مجد بشكل كامل حيث كانت تتوقف الإمدادات عبره من فترة إلى أخرى، حتى عام 2020 أنتجت ليبيا 31.13 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وصدرت 2.4 مليار متر مكعب منها عبر هذا الخط²⁹. تسعى أوروبا إلى تلافي الانقطاعات وربما تساعد ليبيا في تطوير قدراتها التصديرية عبر إيطاليا.

هـ - أذربيجان: تمتلك أذربيجان احتياطي من الغاز الطبيعي يقدر بحوالي 3359 و3 ترليون متر مكعب كاحتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي عام 2009³⁰، قامت أذربيجان بزيادة نسبة صادراتها من الغاز الطبيعي إلى ما يقارب 40%، أي بنسبة 18,9 مليار متر مكعب لغاية سنة 2021³¹، صدرت منه نسبة 1,5 مليار متر مكعب إلى تركيا، وصدرت نسبة 8,2 مليار متر مكعب إلى أوروبا، ومن المتوقع أن تقوم بزيادة نسبة صادراتها إلى أوروبا بنسبة أعلى من 10,5 مليار متر مكعب بحلول سنة 2025.

و - العراق: يدخل العراق ضمن البدائل الأوروبية الجديدة لتخفيف الضغط الروسي، خاصاً وإن العراق يحتل المرتبة 11 عالمياً، بنسبة احتياطي مؤكد قدره 3,4 مليار متر مكعب من الغاز، إذ أنتج لغاية سنة 2019 ما يقارب 11,5 مليار متر مكعب، على الرغم من التراجع في نسب إنتاج الغاز عن سنة 2020، بنسبة 7,3 مليار متر مكعب، أي أقل بكثير عن النسبة التي كانت في سنة 2019³²، إلا أنه في الوقت الحالي أعلنت الحكومة العراقية عن مجموعة إصلاحات تهدف إلى زيادة الإنتاج العراقي من الغاز في المستقبل، ومن هذا المنطلق ترى أوروبا بأن العراق ممكن أن يكون من ضمن البدائل الناجحة وممكن أن تساعده في رفع قدرته الإنتاجية من الغاز الطبيعي، عبر رفده بمجموعة شركات استثمارية أو مساعدته في بناء مشاريع ومناشئ عالمية تمكنه من انتاج الغاز، ليتجاوز الكلف المادية الكبيرة التي تشكل أحد العوائق في طريق تطويره مشاريع الغاز، حتى يتمكن من ذلك، ومن ثم يقوم بتصدير من يفيض عن حاجته، على الرغم من أن هذا الأمر يحتاج إلى سنوات وإلى إصلاحات سياسية داخلية تخص العراق، إلا أن هذا الأمر ممكن تجاوزه، والعراق سيبقى خياراً أوروبياً استراتيجياً ضمن البدائل الموضوعة لأوروبا في موضوع تخفيف الضغط الروسي عليها، خاصاً وإن بعض المتنافسين الجدد ضمن البدائل الأوروبية أيضاً يعانون من عدة مشاكل أغلبها مع دول الجوار، أو مشاكل داخلية أخرى، أما العراق فغالغلب مشاكله تكمن في افتقاره إلى قدرة التنسيب والإنتاج، ومن ضمن الفرص إن العراق لا يعاني مشاكل مع دول الجوار كي تُعيقه، خاصاً تركيا المتلهفة بأن تكون معبراً استراتيجياً لموارد الطاقة إلى أوروبا بضمنها الغاز، وهذا يعني بأن يتهيا العراق أمام هذه الفرصة لاستغلالها وأن يُسوق نفسه كمنتج للغاز ولاعب أساسي من بين اللاعبين الجدد في المنافسة على تصدير الغاز خارج حدوده، لتلبية الاحتياجات العالمية على وجه العموم، والاحتياجات الأوروبية بشكل خاص. وبناءً على ما تم ذكره أعلاه، فلمستقبل الغاز العراقي أولويات وفرص كثيرة ومؤشرات ربما تحتم على العراق الالتزام بها لأنها تتعلق بمقررات دولية توجب الالتزام بها منها :-

1 - مستقبل التجارة الدولية للغاز الطبيعي يعتمد على ثلاث ركائز رئيسية: أولها: يتعلق بمستقبل الاستهلاك العالمي للغاز، وثانيها: يتعلق بالتوزيع الجغرافي للاحتياطيات المؤكدة من الغاز، والركيزة الثالثة: تتعلق بمستوى السعر مقارنة بتكاليف الإنتاج والضخ بالأنابيب أو بتكاليف الإرسال والنقل البحري. وللعراق المقدرة على استثمار الغاز وإنتاجه وتوريده بالطرق الثلاثة المذكورة.

2 - أغلب الدراسات والتقارير الدولية والتحليلات الاقتصادية، تُشير إلى وجود علاقة بين استهلاك الطاقة ومعدلات النمو العالمي على نحو (2,8%) لغاية سنة 2040 م، فمن المتوقع أن ينمو الطلب على الغاز على نحو سريع بنسبة (1,7%) نتيجة لتطور الاستخدامات للغاز وضرورة الحاجة لدخوله في تطوير القطاع الكهربائي وقطاع الصناعات الأخرى، أي أن الطلب على الغاز سيزداد إلى نحو (60%) من الاحتياجات الطاقوية العالمية بحلول سنة 2040 م³³، وهذا ما يُحتم على

²⁾ - Energy Intelligence, "Libyan Gas To Sicily", 28 September 2004. <https://www.energyintel.com/0000017b-a7a5-de4c-a17b-c7e786900000>

³⁾ - Statista, "Export of natural gas from Libya 2010–2020", 17 February 2022.

<https://www.statista.com/statistics/1266429/export-volume-of-natural-gas-from-libya>

³⁰⁾ - نبيل جعفر عبد الرضا، الأهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات إيرانية، العدد 15، 2012، ص 98.

⁵⁾ - Enerdata, "Azerbaijan aims to export 16.2 bcm of gas in 2022 to Europe and Turkey", 24 February 2022.

<https://www.enerdata.net/publications/daily-energy-news/azerbaijan-aims-export-162-bcm-gas-2022-europe-and-turkey.html>

⁶⁾ - CEIC, "Iraq Natural Gas Production: OPEC: Marketed Production", June 2018.

<https://www.ceicdata.com/en/indicator/iraq/natural-gas-production-opec-marketed-production>

³³⁾ - كريم سالم حسين الغالبي، استثمار الغاز الطبيعي في العراق ضرورة تنموية، مركز البیان للدراسات والتخطيط، 2018، ص 14.



العراق بأن يكون مهتماً في هذا الجانب و أن يُسوق نفسه على أنه دولة ليست نفطية فقط وإنما دولة سيكون لها نصيب بين الدول الأخرى المصدرة للغاز التي تلبي تلك الاحتياجات العالمية المستقبلية.

3 - شرع العراق في سنة 2007 م , قانون النفط والغاز (المقترح) الذي تضمن ضرورة الاهتمام بالثروة الغازية العراقية , مع ضرورة التعامل معها على أنها مصدر مهم في تطوير التنمية الاقتصادية , ولابد من استغلاله في توليد الطاقة الكهربائية والصناعات البتروكيمياوية والكيمياوية وفي الاستخدامات المنزلية وفي العمليات الصناعية وعمليات التصدير³⁴.

4 - مشاركة العراق في مؤتمر التعاون المشترك لمشروع نقل الغاز الطبيعي وتصديره , في مؤتمر الطاقة العربي العاشر الذي أقيم في دولة الإمارات سنة 2014 م , التي وضعت أمام فرصة تسويقية حقيقية.

5 - انضمام العراق إلى في اتفاقية باريس للمناخ 2020 - 2035 م , التي تعهد من خلالها على السعي للحد من انبعاث الغازات التي تسبب الاحتباس الحراري وارتفاع درجة الحرارة إلى ما دون درجتين مئويتين³⁵, إذ يلتزم العراق بموجب هذا الانضمام إلى السعي لخفض هدر الغاز الطبيعي , إذ يضعه هذا الالتزام أمام فرصة استغلال امثل لهذا المورد , كونه مورد طاقة قليل التلوث للبيئة.

و - دخول العراق مبادرة الوقف التام لحرق الغاز المعتاد بحلول عام 2030 التي طرحها البنك الدولي 2017 , على جميع الحكومات وشركات النفط والمؤسسات الإنمائية في وقف الحرق التلقائي للغاز, إذ تنص المبادرة على أن أثناء إنتاج النفط , ينبعث غاز مصاحب وغازات أخرى لهذه العملية, فلا بد من الاستفادة من هذا الغاز, أو تتم المحافظة عليه نظراً لأن الحكومات وشركات النفط أجرت استثمارات جوهرية لتجميع هذا الغاز , ومع ذلك يتم حرق جزء من هذا الغاز بسبب قيود فنية أو تنظيمية أو اقتصادية , ويؤدي حرق الغاز في مواقع إنتاج النفط حول العالم إلى إهدار حوال (144 مليار م³) من الغاز الطبيعي كل عام, ويتسبب في انبعاث ما يزيد على 300 طن من غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي . ويسهم حرق الغاز في التغير المناخي, هذه الإجراءات والقيود التي وضعها البنك الدولي تضع العراق أمام فرصة حقيقية بأن يمد جسور الثقة مع الشركات العالمية للاستثمار في هذا الجانب , كما أنها ستكون حافزاً له كأساس للاستثمار في حلول التخلص من حرق الغاز, وتشترط الحكومات في عروضها الجديدة الخاصة بالتنقيب , أن تتضمن خطط تطوير الحقول الخاصة بحقول النفط الجديدة للاستفادة المستدامة من الغاز المصاحب في عملية الإنتاج في الموقع أو المحافظة عليه دون الحرق المعتاد له, وعلاوة على ذلك سستبذل الحكومات الجهود اللازمة كافة لضمان نهاية الحرق المعتاد للغاز في حقول النفط القائمة بأقصى سرعة ممكنة في موعد أقصاه 2030م³⁶.

مما سبق يتحتم على العراق الاهتمام الجدي في موضوع إنتاج الغاز والدخول في ساحة المصدرين للغاز والمنافسين في توريده على المستوى العالمي خاصناً بعد توقعات وكالة الطاقة الدولية بأن العالم سيدخل ما اسمته بـ (العصر الذهبي للغاز) وسيتوسع الطلب على الغاز في كل مكان لغاية سنة 2040م³⁷. ومن هذا المنطلق فإن العراق أمام فرصة كبيرة لاستثمار الغاز , وأمام صادراته مستقبلاً واعداً من خلال السعي إلى الربط مع تركيا التي تعتبر منطقة عبور رئيسة للغاز نحو أوروبا عبر خط نابوكو , لكون أوروبا مستهلك رئيسي للغاز.

المبحث الثاني

الفرص والمكاسب والتحديات

أولاً: دور الغاز في تحقيق النمو والاستقرار العراقي.

يمكن أن يكون استثمار الغاز العراقي محركاً أساسياً لعمليات التنمية الاقتصادية من خلال تنوع مصادر الدخل القومي وذلك عبر الاستغلال الأمثل للغاز المصاحب وتنميته في كافة قطاعات الدولة في مختلف المجالات :

1 - **على المستوى المالي :** على المستوى المالي, يمكن أن يدخل الغاز كمورد رديف لدعم ميزانية الدولة, وستساعد موضوع استثمار الغاز العراقي في تلافي كلف شراء الغاز من دول الجوار , والتي تسبب خسائر مالية كبيرة قدرها ما يقارب 12 مليار دولار كأعباء خارجية من استيراد الغاز³⁸, من جهة أخرى, فإن الطلب المتزايد على الغاز الطبيعي خلال العقود الماضية, وتوقعات زيادة الطلب العالمي في الوقت الحالي ووفرة العرض والمخاوف البيئية تعطي دفعة قوية للغاز

³⁴ - إيهاب عباس محمد, تحليل الأبعاد الاقتصادية لصناعة الغاز الطبيعي في العراق, مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية, جامعة واسط, كلية الإدارة والاقتصاد, ع187, 2015, ص 20.

³⁵ - جريدة الوقائع العراقية, وزارة العدل, انضمام العراق إلى اتفاق باريس الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغيير المناخ لعام 1992.

³⁶ - شكران الفتلاوي, اقتصاديون : الحكومة مطالبة بتسريع وثيرة إنتاج الغاز, جريدة الصباح العراقية, العدد 5619. 23/2/2023.

³⁷ - فاطمة مساعيد, مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة ورقلة, الجزائر, عدد 5, 2011, ص2.

³⁸ - أمانة السلامي, مستشار رئيس الوزراء يحدد تكلفة حرق الغاز سنوياً ويتوقع موعد تصفيره, وكالة الأنباء العراقية, 2023/3/31.



الطبيعي مما يجعله أكثر جاذبية للمستثمرين, سواء في مجال الاستكشافات وتطوير تقنية معالجة الغاز المستخرج وعمليات النقل والتخزين وتنويع استخداماته في مجال استخدام الطاقة. أو في بقية المجالات التنافسية الأخرى , على وقع الفرضية المستقبلية القائلة بأن الغاز الطبيعي قد يمثل تحدياً للنفط , بمعنى إن أي ارتفاع للنفط , قد يدفع العديد من مستهلكي الطاقة بالتحول إلى الغاز الطبيعي, إذ ستصبح أسعار الغاز الطبيعي المسال سقفاً مرجحاً لأسعار أنواع الوقود التي يتم استخدامها في مختلف المجالات. ومن المتوقع أن يكون للغاز الطبيعي في العراق دور في الحد من هيمنة النفط على الموازنة والصادرات العراقية في المستقبل, فيما لو حققت الأهداف التي يسعى إليها, ولا سيما تنفيذ المشاريع المتوقعة إنشاؤها أو تطويرها سواء من قبل الشركات الأجنبية أو المحلية, وهذا بالتأكيد سيعتمد على مدى قدرة العراق على تذليل العقبات و المعوقات التي تواجه الاستثمار في مشروع الغاز الطبيعي, وهنا ينبغي التركيز على إعداد الدراسات والخطط المتعلقة بتطوير خطوط النقل وتأهيلها, وإمكانية الاستفادة من القدرات المحلية من خلال الشراكة الأجنبية لتأهيل الكفاءات العراقية وتطويرها ونقل الخبرات, مع ضرورة وضع استراتيجية وطنية شاملة لاستثمار العوائد المالية في مجالات تطوير البنية التحتية العراقية.

2- على المستوى الصناعي : يمكن أن يؤدي استثمار الغاز الطبيعي في العراق إلى دعم القطاع الصناعي لأنه يدخل في الكثير من المجالات الصناعية منها , الصناعة النفطية سواء الاستخراجية أو صناعة منتجات المصافي النفطية, و صناعة البلاستيك والمطاط , والصناعات التعدينية من كونه مصدر طاقة حرارية أو ميكانيكية مثل صناعة الإسمنت, و صناعة الأسمدة الزراعية , و دباعة الجلود وإنتاج عجينة الورق , كما أنه يدخل كوقود للسيارات التي تعمل بنظام الغاز, بغض النظر عن الاستعمالات المنزلية كغاز المطابع أو المدافئ والتبريد . كما أن الغاز الطبيعي يُعد مادة أولية لصناعة البتروكيماويات نظراً لما يحتويه من عناصر, وأهمها الميثان, متوفرة بكثرة خاصة في الغاز الطبيعي غير المصاحب للنفط. ومن أهم المواد البتروكيماوية المشتقة من الغاز الطبيعي نذكر : الأمونيا, الميثانول, الأثيلين....., وهذه الخصائص تدخله في صناعة المعفمات الطبية والعقاقير, بالإضافة للعديد من خصائص الاستعمال الأخرى, وللغاز الطبيعي العراقي فرصة في إعادة المصانع العراقية التي كانت تنتج الأسمدة والبتروكيماويات والحديد الصلب.

3 - على مستوى توليد الطاقة الكهربائية : يعتمد العراق بشكل كبير على المحطات الغازية لتوليد الكهرباء؛ إذ يملك العراق 26 محطة غازية تعمل عن طريق تحويل طاقة الوقود الكيميائية إلى طاقة حرارية لتسخين الغازات التي يتم إدخالها إلى توربينات غازية تحول تلك الطاقة إلى طاقة حركية أولاً تعمل على إدارة التوربينات الغازية ثم إلى طاقة ميكانيكية تعمل على دوران العضو الدوار في المولد الذي يعمل مع المجال المغناطيسي على تحويل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة كهربائية. ويقع العدد الأكبر من المحطات في بغداد بـ 11 محطة غازية, على وفق رؤية مرصد الأعمال الدولية (BMI) من المتوقع أن يتم استهلاك الغاز الطبيعي الجاف في محطات توليد الطاقة الكهربائية , كون أغلب المحطات يمكن أن يتم تحويلها من محطات توليد الطاقة الكهربائية التي تعمل النفط إلى محطات توليد الكهرباء بنظام الغاز , مما سيقوّض المجال أمام دخول الغاز الطبيعي إلى الاستهلاك المحلي وتحسين كفاءة إنتاج الطاقة وتحويل جزء كبير من النفط إلى التصدير³⁹, كما أشار المرصد في تقريره لعام 2015 بأن شركة غاز البصرة تشكل حلقة وصل محورية في هذا الأمر, والتي تهدف إلى جمع ومعالجة وتسويق الغاز المرتبط بإنتاج النفط من الحقول العملاقة في جنوب العراق (الرميلة وغرب القرنة والزبير). على الرغم من الحاجة الملحة لتحسين إمدادات الطاقة, فإن معظم الغاز المنتج في جنوب العراق لا يزال مشتعلًا, مع قدرة معالجة قد تصل إلى حوال 5-6 مليار متر مكعب من الغاز المصاحب المنتج . كما سيستغرق الأمر بعض الوقت لبناء قاعدة محلية لاستهلاك الغاز داخل قطاع الطاقة وخارجه, على الرغم من أن الاتفاق على بناء مجمع البتروكيماويات في النبراس الذي تبلغ تكلفته 11 مليار دولار بالقرب من البصرة, سيساعد على تطوير البنية التحتية. لذا تتوقع شركة أوكسن موبايل أن يتم استهلاك محطات توليد جزء كبير من الغاز الجاف تتراوح ما بين 5-8,5 مليار متر مكعب خلال المدة (2020- 2025) والذي من شأنه أن يلبي 4 ألف ميغواط من الطاقة الكهربائية. من هذا المنطلق يمكن أن يؤدي الغاز دوراً كبيراً في إنشاء العديد من المحطات الغازية , ليحقق العراق الاكتفاء الذاتي من الكهرباء , والتخلص من الأعباء الخارجية التي تلزمه باستيراد الغاز لغرض تشغيل محطاته الكهربائية التي تعمل على الغاز .

ثانياً : العائدات الاستراتيجية لاستثمار الغاز في معالجة مشكلة المياه مع تركيا .

لقد عملت الأزمة الأوكرانية, للمرة الثالثة خلال عقد من الزمان, على تذكير أوروبا باعتمادها على روسيا بشأن الغاز, وذلك في الوقت الذي يشهد فيه الطلب على الطاقة في أوروبا ازدياداً ملحوظاً. وفي الوقت الذي تبحث فيه أوروبا عن بدائل, يُعد الغاز العراقي المهدور فرصة استراتيجية. وقد يستلزم هذا إعادة النظر في مشاريع عدة, كإنشاء خط أنابيب يوصل الغاز العراقي إلى أوروبا عبر تركيا التي تسعى دائماً بأن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي , ربما يتيح الغاز العراقي تسهيل إعادة

³⁹ -) منقول بتصرف , مركز البیان للدراسات والتخطيط, مصدر سبق ذكره, ص18-46.



طرح تركيا ومساعي انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، تبقى مسألة المصالح المشتركة فيصلا فاعلا في التحولات الدولية على نطاق استراتيجي فعال، يمكن أن يُمكن مشروع الغاز العراقي فرصة أمام الاتحاد الأوروبي لمراجعة أدبياتها السياسية بشأن عضوية تركيا، حتى وإن كان هذا الانضمام مشروطاً⁴⁰، خاصاً بعد أن أدركت أوروبا بأن موقع تركيا الاستراتيجي يؤهلها أن تكون دولة عبور للغاز الطبيعي، مما يجعلها ممراً استراتيجياً يمكن أن تعمل عليه مستقبلياً لكي تصبح لاعباً أساسياً في تزويد أوروبا بالغاز، من خلال الخطوط الآتية⁴¹:

- 1- خط الأنابيب العابر للأناضول -TRANSANATOLIAN PIPE LINE (TANAP) الذي ينطلق من باكو في أذربيجان (Schah_Denis) على بحر قزوين، إلى جورجيا فتركيا، ثم يتشعب إلى بلغاريا واليونان.
- 2- خط أنابيب الغاز الجنوبي (SOCAR)-Southern-Gas-Corridor أو (SGC) التي تربط تركيا وأوروبا بالدول الغنية بالغاز مثل أذربيجان وتركمانستان وإيران والعراق. ومع الحرب الروسية في أوكرانيا أصبح بالإمكان ربط الغاز التركماني والعراقي والإيراني من خلال خط (SGC) عبر خطي (TANAP, TAP) من أذربيجان-جورجيا-تركيا-اليونان - إيطاليا.

3- خط الأنابيب عبر البحر الأدرياتيكي (TRANS ADRIA PIPELINE) (TAP)

- 4- خط نابوكو الذي يُعمل عليه مروراً بدول أوروبا الشرقية وصولاً إلى النمسا.
- إذ تعمل تركيا وعن طريق موقعها الجيو- استراتيجي من أن تؤدي دوراً كبيراً في نقل النفط والغاز الطبيعي إلى أوروبا، وهذا الأمر سيعزز من نفوذ تركيا في منطقة الشرق الأوسط ومناطق آسيا الوسطى والقوقاز، مما يعزز من مكانتها بأن تستخدم هذا الأمر كورقة رابحة وضاعطة على أوروبا⁴²، ومن هذا الباب يمكن للعراق بأن يستغل هذه الفرصة وأن يهتم في مشروع الغاز مع المساعي لتصديره عبر تركيا إلى أوروبا، مما يؤهلها بأن يؤدي دور استراتيجي في موضوع تصدير الغاز، بل يمكن للعراق أن يطرح موضوع قانون المياه مع تركيا، كشرط لنقل موارد الطاقة وأهما (الغاز) عبر الأراضي التركية، على الرغم من أن لهذه الورقة الرابحة (الغاز العراقي) عوائد اقتصادية واستراتيجية وجيو- استراتيجية كبيرة، ليست فقط على مستوى إيجاد الحلول لمشاكل العراق فيما يتعلق بالمياه فقط، ألا أننا نرى بأن هذه الفرصة تُعد إحدى الحلول الناجعة في معالجة مشكلة المياه مع تركيا.

ثالثاً: أبرز التحديات على المستوى الداخلي والدولي :-

1 - التحديات على المستوى الداخلي :

- أ - الواقع السياسي المتردي ونظام المحاصصة الذي يحول دون الاستغلال الأمثل للغاز وتشجع الاستثمارات في مشروع الغاز .
- ب- الافتقار إلى تكنولوجيا المعالجة الحقلية في الحقول النفطية التي تبدأ بعملية عزل النفط عن الغاز المصاحب في محطات العزل التي يصل إليها النفط من رأس البئر لتقوم بفصل الغاز الطبيعي عن السوائل النفطية ومن ثم ضخه إلى كابسات الغاز الطبيعي وحقن الغازات غير المرغوب فيها، ومن ناحية فنية فلا زالت الحقول العراقية تستخدم العازلات القديمة وغير الكفوة في الحقول النفطية التابعة لشركة نفط الجنوب ونفط الشمال.
- ج - قلة محطات كبس الغاز واستخدام المحطات القديمة الغير مؤهلة التي تعاني من أعطال فنية لعدم توفر قطع غيار أو مكانة خاصة في صيانتها.
- د - الفساد السياسي والإداري والمالي الذي يحول دون سن قانون حقيقي للغاز يؤهله للي الاستثمار الحقيقي.
- هـ - كُلف مشاريع إنشاء محطات غازية مع تخلف في رسم سياسة تنموية للطاقة في الحقول النفطية، فضلاً عن كلف الخزن والنقل والشحن، قياساً بالإهمال الحكومي في تخصيص مبالغ لمعالجة هذه المشكلة.
- و - مشاكل المركز مع الإقليم، والتي قد تشكل عائق حقيقي أمام أي مشروع لمد أنابيب عبر شمال العراق إلى تركيا، خاصاً فيما لو تم ضم (سنجار) ضمن الحدود المرسومة للإقليم .

2 - التحديات على المستوى الدولي :

- أ - فيما يخص الشأن الروسي : عملت روسيا على زيادة نفوذها في الدول المصدرة للغاز كي تضمن عرقلة أي مشاريع تتعلق بنقل الغاز إلى أوروبا، لذا فقد وسعت روسيا حضورها في بحر قزوين والبحر الأسود وبعض دول الشرق الأوسط

⁴⁰ - حيدر جاسم محمد، واقع السياسة الخارجية التركية حيال الاتحاد الأوروبي ومستقبلها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، 2013، ص 83.

⁴¹ - حسن علي مرجي، بدائل الغاز الروسي إلى أوروبا وجدوى الرهان على الغاز الإسرائيلي، مجلة أوراق بحثية، لبنان، السنة الرابعة، العدد 22، 2022، ص 8.

⁴² - قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الأوسط بعد العام 2011، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 59، 2019، ص 17.



بضمنها العراق لأجل هذا الغرض , لم تبد روسيا اهتماماً بحقول النفط العراقية نفسها كأمر مغاير لما تخطط له , لكن التقلبات الدولية جعلت من هذا الأمر فرصة أمام روسية لتحقيق أهدافها , إذ تمتلك شركة روز نفت الروسية ما نسبته 60 % من خطوط أنابيب نفط كردستان , والذي يعد خط التصدير التشغيلي الرئيس للعراق. مع بداية العام 2012, دخل الروس إلى إقليم كردستان كمستثمر عالمي قوي "مضيفاً , آنذاك, لم تكن هناك حاجة للوجود الروسي, إذ كان الوجود والدعم الأمريكي قوياً في المنطقة, لكن فيما بعد, وبعد شعور القادة الكرد بخيبة الأمل تجاه الأميركيين, بدا الروس لهم على أنهم أكثر قوة وودية, فكان الاعتقاد السائد بكردستان حينها, بأن إبرام صفقة تجارية مع الروس سيعود بفوائد سياسية وأمنية عديدة أخرى, في عام 2017, أعلنت شركة روز نفت الروسية عن توقيعها اتفاقية مع وزارة الموارد الطبيعية بحكومة إقليم كردستان بهدف تطوير بنائها التحتية النفطية والغازية, بضمنها مد أنبوب غاز جديد يتوقع أن تصل طاقته التصديرية إلى 30 مليار متر مكعب سنوياً, والذي يمثل ما يقرب من 6 % من أجمالي الطلب على الغاز بأوروبا⁴³ ., مما أدى إلى انزعاج كبير لدى الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى بأن توفر بيئة بديلة للغاز إلى أوروبا , وبهذا تسعى روسيا إلى التصدي إلى تهديد حتى وإن كان محدود, لسيطرتها على أسواق أوروبا الطاقوية , يرتبط هذا الأمر بالإدراكات الروسية بأن محور قوتها في الوقت الحالي يتمثل عبر تمكّنها في مجال الطاقة, كما أنها تُدرك تماماً بأن صعود أي قوة منافسة في هذا المجال وإن كانت صغيرة, ربما يقوض من هذه الميزة الروسية, وكان السبيل الذي اختارته روسيا لمواجهة أي منافسة محتملة من منتجي الغاز في الشرق الأوسط هو اتباع سياستين , السياسة الأولى أن تشارك في المشروعات من خلال شركاتها, بالاستثمار وشراء الغاز وتسويقه لتضمن أن تكون متواجدة في أي عملية لإنتاج الغاز⁴⁴ . أما السياسة الثانية , فهي العمل على أن لا تتم أي عملية لنقل الغاز, دون أن تكون طرفاً فاعلاً فيها , ومن هذا المنطلق فأن فرصة تصدير الغاز العراقي إلى الاتحاد الأوروبي ستعترض بشكل كبير مع المساعي التي تبذلها روسيا في منع هكذا تحركات في حال التغافل عن المساعي الروسية في منع أي تحركات في هذا الجانب.

ب - فيما يخص الشأن الأمريكي : لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى الغاز في الشرق الأوسط لغرض الاستهلاك الداخلي لديها , لان الولايات المتحدة تُعد دولة غازية بامتياز , إلا أنها تجد في غاز دول الشرق الأوسط خياراً استراتيجياً في فك الخناق الروسي عن أوروبا , إذ تسعى وعبر مناطق نفوذها , بأن تحقق الهدف المرجو من مد أنابيب لنقل الغاز من قطر والعراق والسعودية وسوريا والكيان الإسرائيلي , عبر مناطق نفوذها في العراق وشمال سوريا, ربما تتصل بخط الغاز المصري – الإسرائيلي إلى تركيا ومن ثم إلى الاتحاد الأوروبي⁴⁵ , إلا أن سوريا كانت ولا زالت تعارض هذا التوجه لأنها تُدرك بأن مثل هكذا خطوات ستفقد حليفها الاستراتيجي الروسي⁴⁶ , وأما العراق قد لا يمتلك الخيار في منع الولايات المتحدة الأمريكية من التحكم في مقدراته خاصتاً في موضوع تصدير الغاز , لان الولايات المتحدة الأمريكية لازالت تمثل الحضور العسكري الكبير في العراق, والسيطرة التامة على المناطق الحيوية بغية عرقلة أي مشروع يهدف إلى تعرض مصالحها إلى المخاطر, وهذا ما يمثل تحدي كبير للعراق أمام سيادته على خطته الاقتصادية وموارده وألية التحكم فيها. بناءً على ما سبق , نجد بأن مشروع الغاز العراقي قد يتعرض للعراقيل على مديات كبيرة من قبل الجانب الروسي والجانب الأمريكي , لانهما يريان بأن هذا المشروع إذا ما كان خاضع لنفوذيهما فإنه قد يشكل تحدي ومخاطر على مصالحهما الاستراتيجية في المنطقة , وهذا ما يحتم على العراق بأن يستقل بقراراته دون الانحياز لأي طرف منهما, وأن يدافع وبقوة عن استقلاليته في التحكم في موارده , أو يسعى على الأقل في موازنة المصالح مع الأطراف المتعارضة, بغية إيصال رسالة تطمينه بأن مشروعه في الغاز لا يمثل تحدي لأي طرف , إنما هو مشروع وطني يندرج ضمن المشاريع التنموية المستقبلية التي تساعد العراق على النهوض بواقعه سعياً لمواكبة التطورات العالمية ومكانة العراق فيها , مع ضرورة التأكيد على ضمان التمتع في حقوقه واستقلاليته في مشاريعه دون الحاجة إلى أي تدخل خارجي.

الخاتمة

قد لا نجانب الصواب لو قلنا بأن الغاز الطبيعي يُعد من أهم الموارد البديلة عن النفط , على الرغم من الأهمية الكبيرة للنفط , إلا أن الغاز الطبيعي اخذ يحذو حذو النفط في تأثيراته على المستوى الدولي , فمثلاً يتم استخدام النفط في السلم والحرب , كذلك الغاز اصبح يُستخدم في أوقات السلم والحرب , واکبر دليل على هذا الأمر روسيا الاتحادية التي استخدمت ورقة الغاز

⁴³ - (فيرا ميرونوفا , هل يكون مستقبل نفط العراق روسيا؟ , مقال مترجم بواسطة (ليندا ادور) , جريدة الصباح العراقية, 2019/12/13, <https://alsabaah.iq/18070-.html>

² - Karayiannis, Emmanuel (2014), The Emerging Gas Region of the Eastern Mediterranean, FIACSI-ISA Joint International Conference, Buenos Aires, Global and Regional Powers in a Changing World. 2014, p. 6.

⁴⁵ - (وائل ربيع , الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس على غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي, مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, العدد 65, 2020, ص 27.

⁴⁶ - (عبد الرزاق بوزيدي , التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010 -2014 ,رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة محمد خيضر, بكرة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, 2015, ص 85 .



لأغراض سياسية , مما استدعى الاتحاد الأوروبي للبحث عن بدائل ربما تساعدها في التخفيف من هذا الضغط المنهك لها , إذ تأتي أهمية الغاز العراقي من هذا الجانب الذي يدعوا إلى تلبية الاحتياجات العالمية بشكل عام والاحتياج الأوروبي بشكل خاص , لذا لا تخلو أهمية الغاز عن كونه ذو قيمة بسبب الوضع الأوروبي في الوقت الحالي وازمتها مع روسيا , بل هو أيضاً مصدر رئيسي للطاقة في الكثير من البلدان , مما يضفي عليه الاهتمام المتزايد وبشكل كبير جداً , من هذا المنطلق يمكن للعراق ان يستثمر الغاز الطبيعي الذي يمتلكه لأغراض تنموية داخلية , فضلاً عن استخدامه كورقة ضغط استراتيجية , ربما ليست بالقوة والوقع التي تستخدمها روسيا تجاه أوروبا , وإنما بما يساعد العراق في حلحلة بعض من مشكلة الإقليمية واهما (مشكلة المياه مع تركيا) , لذا أمام مشروع الغاز العراقي مستقبل كبير جداً , يستدعي أن يتم الاهتمام به بشكل يتناسب مع حجم الأهمية التي يحملها .

الاستنتاجات :

1 - حجم الاحتياطات الغازية التي يمتلكها العراق , تبني أهمية هذا المورد من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية مستقبلاً . إذ تضعه أمام فرصة كبيرة بأن يسوق نفسه ك لاعباً أساسياً بين الدول المصدرة للغاز للمساهمة في تلبية الاحتياجات العالمية وأولها الأوروبية.

2 – هنالك خياران استراتيجيان من ضمن البدائل الأوروبية أولها : الاهتمام بزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي عبر البر والبحر , من الدول المصدرة منها (النرويج , نيجيريا , الولايات المتحدة الأمريكية , قطر) . والخيار الثاني : مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجاتها من الغاز , يأتي العراق في مقدمة تلك الدول , والمرشحين الآخرين هم كل من (الكيان الإسرائيلي , مصر , إيران , ليبيا , أذربيجان) . يترشح العراق من ضمن البدائل الأوروبية الساعية لفك الاختناق والضغط الروسي عليها في موضوع الغاز الطبيعي.

3 - إجمالي الطلب على الغاز العراقي سيصل إلى 70 مليار متر مكعب بحدود سنة 2035, إي سيزداد بمقدار ثلاثة أضعاف ما كان عليه في سنة 2020 .

4 – زيادة الطلب على الغاز العالمي بشكل متسارع .

58 – تبين من خلال الدراسة بأن انضمام العراق إلى اتفاقيات دولية ستلزمه باستثمار الغاز كاتفاقية باريس للمناخ 2020 – 2035, و مبادرة الوقف التام لحرق الغاز المعتاد بحلول عام 2030 التي طرحها البنك الدولي 2017.

6 - يمكن أن يكون استثمار الغاز العراقي محركاً أساسياً لعمليات التنمية الاقتصادية من خلال تنوع مصادر الدخل القومي وذلك عبر الاستغلال الأمثل للغاز المصاحب وتنميته في كافة قطاعات الدولة في مختلف المجالات منها المالية والصناعية وإصلاح لمشكلة الكهرباء في العراق .

7 - يمثل مشروع استثمار الغاز العراقي احد الحلول الناجعة في حلحلة مشكلة المياه مع تركيا.

8 – أمام مشروع الغاز العراقي عدة تحديات أبرزها يتعلق بالدور الروسي والأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

التوصيات :

1 – نظراً لاهتمام السوق العالمية في الغاز الطبيعي , يتحتم على العراق ان يدخل ضمن هذه المنافسة , لان عوائدها ليست مالية وإنما تُعد هذه الفرصة خيار استراتيجي عراقي بان يستعيد مكانته الإقليمية وان يسعى لحل العديد من مشاكله على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي .

2 – على الحكومة العراقية الحالية والحكومات المتلاحقة أن ترصد ميزانية حقيقية للاستثمار في مشروع الغاز العراقي, لان هذا المورد مهم جداً لا يقل أهمية عن مورد النفط.

4 – يجب استدعاء الشركات العالمية الرصينة للاستثمار في مشروع الغاز العراقي .

5 – على صناع القرار في العراق أن يهتموا بهذا الجانب , على الرغم من كونه يمثل انتقاله تنموية كبيرة للعراق , إلا انه يمثل حلول لبعض مشاكله مثال (مشكلة انخفاض مناسيب المياه مع تركيا) .

7 – لا بد من معالجة مشكلة سيادة العراق على موارده وآليات التحكم فيها , وتقليل الضغوطات الخارجية التي تحول دون مشروع الغاز, بضمنها التدخل الروسي والأمريكي الرامي إلى تحقيق مصالحهما على حساب مصلحة البلاد .

8 – لا بد من استبعاد مشروع الغاز عن التجاذبات السياسية الداخلية خصوصاً المحصصات السياسية , لأنها ستمثل تحدي حقيقي ربما يفوق التحدي الخارجي في وطنه.

9 – من مصلحة العراق أن يستدعي الشركات الأوروبية للاستثمار في مشروع الغاز , لأنها سثلي طلب العراق دون تردد , وبهذا سيتمكن العراق من تلافي الكلف المادية العالية في مشروع الغاز , أو على الأقل استدعاء الشركات الصينية اذا استدعى الأمر .

10 – يُمكن الاستفادة من مشروع الغاز العراقي في مساعدة استصلاح الوضع الصناعي وعودة المصانع العراقية المعطلة إلى العمل, ناهيك عن معالجة أزمة العراق المتعلقة في طاقة الكهرباء بشكل جذري.



11 – في حال تمكن العراق من نجاح مشروعه , فلا بد من استثمار العوائد المالية في تطوير البنى التحتية وتطوير القدرات العلمية والصناعية , وأبعاد هذه المردودات عن الصفقات السياسية والفساد الإداري والسياسي الناتج عن التجاذبات السياسية الداخلية لأن هذا المورد وبقية المواد هي أمانة في أعناق صناع القرار ولا يمكن استغلالها بغير وجه حق أو التلاعب فيها على حساب المصلحة العليا للدولة أو على حساب مصلحة الأجيال القادمة ومستقبل البلاد.

12 – أخيراً : يحتاج هذا المشروع إلى صانع قرار حقيقي و وطني وغير خاضع للمساومات والتدخلات الداخلية والخارجية.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

أ – الوثائق :

1- وزارة التخطيط العراقية, خطة التنمية الوطنية (2018 – 2022), العراق, 2018.

2- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول(اوابك), التقرير الإحصائي السنوية 2015.

ب – الكتب العربية :

1- نبيل جعفر, , امجد صباح عبد العال, صناعة النفط والغاز في العراق "الاتجاهات الحالية والمستقبلية للفترة 2000 – 2020 , مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, أبو ظبي, ط 1, 2015.

ب- رسائل الماجستير :

3- خالد قاسم , استثمار الغاز الطبيعي في العراق والأفاق المستقبلية , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة القادسية , كلية الإدارة والاقتصاد , 2017 .

4- ثابت حسين , الاستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الأوروبي في جنوب المتوسط , رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة العربي بن مهيدي, كلية الحقوق والعلوم السياسية , 2016 – 2017.

5- حيدر جاسم محمد , واقع السياسة الخارجية التركية حيال الاتحاد الأوروبي ومستقبلها , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة الشرق الأوسط , قسم العلوم السياسية , كلية الآداب , 2013

6- عبد الرزاق بوزيدي , التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010 -2014 , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة محمد خيضر, بسكرة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, 2015 .

ج – المجلات العلمية والجراند والصحف :

1- ليث سلام عبد الرضا , جعفر طالب احمد , الأفاق الحالية والمستقبلية للغاز العراقي للمدة 2000 – 2016, مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد 14 , العدد ج 1 , 2018 .

2- سناء عباس زيارة العبادي , حامد سفيح الركابي , استثمار الغاز المصاحب وأفاق تنميته في محافظة ذي قار , المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية , العدد 8 A , 2023.

3- مركز البيان للدراسات و التخطيط, العراق.. تقرير النفط والغاز بضمنها التوقعات لعشر سنوات القادمة حتى العام 2025 , ترجمة وتحرير : مركز البيان لتخطيط والدراسات , 2016 .

4- سوزي رشاد , امن الطاقة ومحاولات روسيا فرض النفوذ الدولي , جامعة بني سويف , مصر , مجلة السياسة والاقتصاد , المجلد 14 , العدد 13 , 2022 .

5- عبير فرحات علي وآخرون , العائد الاقتصادي والبيئي من استخدام الغاز الطبيعي في السيارات كبديل للطاقة التقليدية , معهد البحوث والدراسات البيئية , كلية التجارة , جامعية عين شمس , مجلة العلوم البيئية , المجلد 36 , العدد 3 , 2016 .

6- مايكل اميرسون, التنقيب عن الغاز , وعما هو أكثر في المياه القبرصية, مجلة رؤية تركيا, السنة 3, العدد 1, 2014.

7- احمد قنديل , قطاع الطاقة في ايران مستقبل غامض في ضل الاتفاق النووي , مجلة الدراسات الإيرانية , السنة الأولى , العدد 4 , 2017 .

8- نبيل جعفر عبد الرضا, الأهمية النفطية لبحر قزوين ,مجلة دراسات إيرانية, العدد 15, 2012.

9- كريم سالم حسين الغالبي, استثمار الغاز الطبيعي في العراق ضرورة تنمية, مركز البيان للدراسات والتخطيط, 2018.

10- إيهاب عباس محمد, تحليل الأبعاد الاقتصادية لصناعة الغاز الطبيعي في العراق, مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية , جامعة واسط, كلية الإدارة والاقتصاد, العدد 187, 2015 .

11- جريدة الوقائع العراقية , وزارة العدل , انضمام العراق إلى اتفاق باريس الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغيير المناخ لعام 1992 .

12- شكران الفتلاوي , اقتصاديون : الحكومة مطالبة بتسريع وتيرة إنتاج الغاز , جريدة الصباح العراقية , العدد 5619 . 23 / 2023/2/



- 13- فاطمة مساعيد، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد 5، 2011.
- 14- حسن علي مرجي، بدائل الغاز الروسي إلى أوروبا وجدوى الرهان على الغاز الإسرائيلي، مجلة أوراق بحثية، لبنان، السنة الرابعة، العدد 22، 2022.
- 15- قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الوسط بعد العام 2011، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 59، 2019.
- 16- وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس على غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 65، 2020.
- د - المصادر الإلكترونية:
1- أمانة السلامي، مستشار رئيس الوزراء يحدد تكلفة حرق الغاز سنوياً ويتوقع موعد تصفيره، وكالة الأنباء العراقية، 2023/3/31. <https://www.ina.iq/181831--.html>
- 2- فيرا ميرونوفا، هل يكون مستقبل نفط العراق روسيا؟، مقال مترجم بواسطة (ليندا ادور)، جريدة الصباح العراقية، 2019/12/13، <https://alsabaah.iq/18070-.html>،
ثانياً: المصادر الأجنبية:
1 - Karayiannis, Emmanuel (2014), The Emerging Gas Region of the Eastern Mediterranean, FIACSI-ISA Joint International Conference, Buenos Aires, Global and Regional Powers in a Changing World. 2014, p, 6
2 - Bp, “Statistical Review of World Energy 2021”, July 2021. <https://www.bp.com/content/dam/bp/businesssites/en/global/corporate/pdfs/energyeconomics/statistical-review/bp-stats-review-2021-natural-gas.pdf>.
3- Nerijus Adomaitis & Nora Buli, “Norway to supply more gas to Europe this summer”, Reuters 16 March 2022. <https://www.reuters.com/business/energy/baltic-pipe-wont-increase-norways-gas-exports-maxed-out-system-pm-says-2022-03-09/>
4- 4 U.S. Department of Energy, Office of Oil and Natural Gas “LNG Monthly” July 2020. https://www.energy.gov/sites/prod/files/2020/07/f76/LNG%20Monthly%202020_2.pdf
5- Stuart Elliott, “Qatar ready to support gas partners “in times of need: Kaabi”, S&P Global Commodity Insights, February 2022. <https://www.spglobal.com/commodityinsights/en/market-insights/latest-news/natural-gas/020122-qatar-ready-to-support-gas-partners-in-times-of-need-kaabi>
6-European Commission, “EU-U.S. LNG Trade”, January 2022. https://ec.europa.eu/energy/sites/ener/files/eu-us_lng_trade_folder.pdf.
7 -The White House, “Fact Sheet: United States and European Commission Announce Task Force to Reduce Europe’s Dependence on Russian Fossil Fuels”, 25 March 2022. <https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/03/25/fact-sheet-united-states-and-european-commission-announce-task-force-to-reduce-europes-dependence-on-russian-fossil-fuels/>
8- European Commission, “EU imports of energy products - recent developments Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments
9- European Commission, “EU imports of energy products - recent developments - Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments
10 - Israel Ministry of Energy, “Record royalties collected from natural resources”, 28 February 2022. https://www.gov.il/en/departments/news/press_280222
11 - Marc Espanol, “Egypt breaks LNG export records with eye on Europe”, Al- Monitor, 17 February 2022. <https://www.al-monitor.com/originals/2022/02/egypt-breaks-lng-export-records-eye-europe>
12- mordor intelligence, Libya Oil and Gas Exploration Market Segmentation by Location (Onshore and Offshore), 2023. <https://www.mordorintelligence.com/ar/industry-reports/libya-oil-and-gas-upstream-market>



-
- 13 - Energy Intelligence, “Libyan Gas To Sicily”, 28 September 2004. <https://www.energyintel.com/0000017b-a7a5-de4c-a17b-e7e786900000>
 - 14 - Statista, “Export of natural gas from Libya 2010–2020”, 17 February 2022. <https://www.statista.com/statistics/1266429/export-volume-of-natural-gas-from-libya/>
 - 15 - Enerdata, “Azerbaijan aims to export 16.2 bcm of gas in 2022 to Europe and Turkey”, 24 February 2022. <https://www.enerdata.net/publications/daily-energy-news/azerbaijan-aims-export-162-bcm-gas-2022-europe-and-turkey.html>
 - 16 - CEIC, “Iraq Natural Gas Production: OPEC: Marketed Production”, June 2018. <https://www.ceicdata.com/en/indicator/iraq/natural-gas-production-opec-marketed-production>.